

الافتتاح في تفسير الكاشف للشيخ محمد جواد مغنية (دراسة تحليلية).

سعد محمود مريوش علي المسعودي
المديرية العامة لتربية واسط / قسم تربية الصويرة
(قدم للنشر في ١٢/٢٤ / ٢٠٢٣، قبل للنشر في ٢٤ / ١ / ٢٠٢٤)

الملخص

كان الشيخ محمد جواد مغنية - رحمه الله - فضلاً عن مكانته الاجتماعية، عالماً فاضلاً واسع العلم غزير المعرفة فيما انتجه وينتجه كبار العلماء وجهابذة الفكر والأدب والفن، متابِعاً لهم سواء أكانوا من المسلمين أم غير المسلمين، يراقب عطاءهم ويكسب منه الكثير مع شدة محاكمته لهم، ولقد كان كاتباً طيِّع القلم، سهل العبارة، غزير المادة، عميق الغور، دقيق النظرة، وكان من العلماء القلائل الذين برزوا في هذه الحقبة من الدهر، وأعطوا الفكر الإسلامي فيضهم الفكري والروحي، وأثروا مكتبته، بل ودرسوا واقع أمتهم، وما أصابها من تخلف وظلم وعدوان، وناقشوا أسباب ذلك ورسموا له بالتالي بفكرهم الشَّيِّد ونظرهم البعيد معالم الطريق. لذا رتأيت ان اكتب بحثي هذا مبيناً اهم الاساليب الافتتاحية في كتابه المشهور (الكاشف) .

Persuasion in the interpretation of Al-Kashif by Sheikh Muhammad Jawad Mughniyeh (Analytical study)

Saad Mahmoud Mariush Ali Al-Masoudi

General Directorate of Wasit Education / Essaouira Education Department

ABSTRACT

Sheikh Muhammad Jawad Mughniyah - may Allah have mercy on him - was not only a prominent figure in society, but also an eminent and knowledgeable scholar who produced and continues to produce extensive knowledge that is admired by leading scholars and intellectuals in the fields of thought, literature, and art, regardless of whether they are Muslim or non-Muslim. He closely observed their contributions and gained much from them, despite his rigorous scrutiny of their work. He was a prolific writer, with a clear and concise style, deep insights, and a meticulous approach. He was one of the few scholars who stood out in this era, enriching Islamic thought and spirituality, contributing to the intellectual and spiritual heritage, and studying the reality of his community, including its backwardness, injustice, and aggression. He discussed the reasons for these issues and, through their profound thinking and farsighted vision, outlined the way forward. Therefore, I decided to write this research paper, highlighting the most important persuasive techniques in his famous book "Al-Kashaf".

المقدمة

تعد السمة الغالبة على كتابات العلامة الشيخ محمد جواد مغنية، أنها تهدف إلى مخاطبة الجيل الصاعد من شباب المسلمين، لا مخاطبة المفكرين والباحثين إلا من جهات قليلة. ومن هنا، نلاحظ أنّ لغته ابتعدت عن مخاطبة طبقة النخبة من العلماء والمفكرين إلى حدّ معيّن. و يبرز دوره الإحيائي والتنويري في إعداد الرواد لحركة الإصلاح الديني في العالم الإسلامي في النصف الثاني من القرن العشرين اذ تطرّق الشيخ محمد جواد مغنية في مؤلفه الكاشف إلى مختلف إشكاليات النهضة والإحياء والإصلاح بصورة عقلانيّة جادّة تنوعت في اساليبها في اقناع الناس وفقاً للكتاب والسنة النبوية ، اذ كان القرآن من أهم مشاغله في القسم الأخير من حياته، لذا اخترت عنوان البحث الموسوم (الاقناع في تفسير الكاشف للشيخ محمد جواد مغنية (دراسة تحليلية)

لابين معنى الاقناع واسلوبه في مؤلفه والعوامل المؤثرة به فكان تقسيم البحث التالي

التمهيد و المبحث الأول : تعريف الخطاب الاقناعي

المبحث الثاني : اهم أساليب الخطاب الأقناعي للشيخ محمد جواد مغنية.
وختمت البحث باهم النتائج التي توصلت اليها وقائمة بالمصادر والمراجع

التمهيد

الشيخ محمد جواد مغنية ، أحد علماء الامامية ، ولد سنة (١٩٠٤م) في طير دبا إحدى قرى جبل عامل في لبنان ، توفيت أمه وهو في الرابعة من عمره ، وتوفي أبوه وهو في العاشرة ، فرعاه أخوه الأكبر مدة سنتين هاجر بعدها هذا الاخ الى النجف الأشرف لطلب العلم ، مما اثر على حياة مفسرنا ، حيث عاش حياة البؤس والحرمان والاملاق ، ولكنه وعلى الرغم من ذلك كله وبعد فترة زمنية صمم على الهجرة الى النجف الأشرف لطلب العلم هناك ، وفعلاً سافر بمشقة لعدم توفر الكثير من مستلزمات السفر ، ووصل بعد عناء شديد ، وهناك تتلمذ على أخيه وغيره في بعض الدروس ، ودرس على يد السيد أبي القاسم الخوئي^(١) ، وكان أستاذه الذي تأثر به ، وبعد إتمام دراسته رجع الى بلده لبنان منكبا على كتب الفقه والأصول دراسة وكتابه ، عُين قاضيا شرعيا في بيروت ، ثم مستشارا للمحكمة العليا ، فريسا لها بالوكالة ، وعرضت عليه الرئاسة ولكنه رفضها ، وانصرف الى التأليف منذ سنة (١٩٧٥م) وحتى نهاية عمره الشريف ، وقد كان يعمل ما بين (١٤-١٨) ساعة في اليوم والليلة حتى بلغت مؤلفاته ستين مؤلفا ، بعضها يشتمل على عدة مجلدات ، اتصف رحمه الله ، بالجرأة في قوله الحق ، لا يداري ولا يماري حتى قال عن نفسه بما معناه : " المفروض أن اكون أكثر مرونة ومدارة في التعامل مع الناس ، ولكن ذلك والله يعلم يحدث عفوا مني ودون اختيار " وكتب في ذلك رسائل ومقالات نشرت في مجلة رسالة الاسلام التي تصدر عن مجمع التقريب ، وافاه الأجل سنة (١٩٧٩م / ١٤٠٠هـ) عن عمر يناهز الخامسة والسبعين ، ونقل جثمانه الى النجف الأشرف فجرى له تشييع عظيم ، ودفن في الصحن العلوي الشريف ، ومن آثاره و مؤلفاته (تفسير الكاشف ، التفسير المبين (تفسير موجز من القرآن في مجلد كبير) ، الفقه على المذاهب الخمسة ، فقه الامام جعفر الصادق ، الشيعة و الحاكمون ، في ظلال نهج البلاغه ، معالم الفلسفه الاسلامية ، الشيعة و التشيع)^(٢).

المبحث الأول : تعريف الخطاب الإقناعي

المطلب الأول : تعريف الأسلوب الإقناعي لغةً

قنع: قَنَعَ يَقْنَعُ قِنَاعَةً: أَي رَضِيَ بِالْقَسَمِ فَهُوَ قَنَعٌ وَهُمْ قَنَعُونَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَطَعُوا الْقِنَاعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾ (٣) .

فالقناع: السائل، والمُعْتَرُّ: الْمُعْتَرِضُ لَهُ مِنْ غَيْرِ طَلْبٍ، قِيلَ وَمِنْهُمْ شَقِيٌّ بِالْمَعِيشَةِ قَانِعٌ، وَقَنَعَ يَقْنَعُ قُنُوعًا: تَذَلَّلَ لِلْمَسْأَلَةِ فَهُوَ قَانِعٌ (٤).

قال الشاعر:

لَمَالُ الْمَرْءِ يُصْلِحُهُ فَيُعْنِي ... مُفَاقِرُهُ أَعْفُ مِنْ الْقُنُوعِ (٥).

وَمَنْ الْعَرَبُ مَنْ أَجَازَ الْقُنُوعَ بِمَعْنَى الْقِنَاعَةِ، وَكَلَامُ الْعَرَبِ الْجَيِّدُ هُوَ الْأَوَّلُ، وَقَوْلُ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾ (٦).

وَالْمُقْنِعُ: الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ يَنْظُرُ فِي ذَلِّ، قَالَ: وَالْإِقْنَاعُ، رَفَعُ الرَّأْسَ وَالنَّظْرُ فِي ذُلِّ وَخُشُوعٍ، وَيُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ (ﷺ) أَنَّهُ قَالَ فِي الدُّعَاءِ: (تُقْنَعُ يَدَيْكَ فِي الدُّعَاءِ) تَقْنَعُ يَدَيْكَ فِي الدُّعَاءِ: أَي تَرْفَعُهُمَا، أَي أَرْضَانِي. وَالْإِقْنَاعُ فِي الصَّلَاةِ مِنْ تَمَامِهَا (٧).

المطلب الثاني : تعريف الأسلوب الإقناعي اصطلاحاً

ذكر الخوارزمي معنى الأسلوب الإقناعي فقال: " أن يعقل نفس السامع الشيء بقول يصدق به وإن لم يكن ببرهان أي يتكلم فيه على الأشياء المقنعة " (٨) .

أما ابن جني فقال إن أسلوب إنشائي في صورة توكيد الذي يدل على قوة الإقناع بالحجة المصحوبة بالدليل (٩).

فيقول أحد المعاصرين بأنه أسلوب واضح مقنع عن طريق الشواهد والأمثلة المشتقة من الأحداث الجارية في الحاضر، والأحداث التي جرت في الماضي، والتجارب الإنسانية التي يختزنها الكاتب في ذاكرته، إما بطريق الممارسة، وإما بطريق الإطلاع، ولهذه الشواهد والأمثلة حيِّزٌ كبير في وضوح الموضوع وهي مجال واسع يتبارى فيه المؤلفون، ويظهر فيه علمهم واطلاعهم ووقوفهم على التاريخ العام والتاريخ الخاص (١٠).

ويلخصها عبد الله بن محمد العوش "هي عمليات فكرية وشكلية يحاول فيها أحد الطرفين التأثير على الآخر واخضاعه لفكرة ما" (١١).

لذا يمكن القول ان الأسلوب الإقناعي يجب ان يصل لكل صنف من أصناف المخاطبين، ولكل حالٍ من أحوالهم الفكرية والنفسية والاجتماعية أساليب ملائمة، وأساليب غير ملائمة، وعلى المتكلم البليغ أن ينظر في صنف من يريد توجيه كلامه له، وأن ينظر في حالته الفكرية والنفسية والاجتماعية، ويحسن اختيار الأسلوب الكلامي الذي يلائمه ويؤثر فيه فرداً كان أو جماعة، فمن أصناف الناس جاهلون وعلماء، وأغبياء وأذكياء ودُهْمَاء وأمرء، وبُدَاة جفاة ومتحصّرون، وأهل جُم وعقل، وأهل خِفة وطَيْش، ومنهم من يُمَلِّكُ من طريق عاطفته، ومنهم من يُمَلِّكُ من طريق عقله، وهكذا تختلف أصناف الناس اختلافاً كثيراً، ولكل صنف منهم أساليب من القول تلائمهم، وتكون أكثر تأثيراً في من أساليب أخرى (١٢).

اما أهمية الإقناع والتأثير في الدعوة إلى الدين الحق فقد خلق الله البشر لعبادته وجعلهم محلاً لأمره ونهيه، كما قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (١٣)، ولذلك لم تخل أمة من نذير يبلغها الرسالة الربانية: ﴿ وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾ (١٤)، وجعل سبحانه وتعالى رسالة رسله واحدة في هدفها وغايتها، وإن تعددت الأمم واختصت كل أمة برسولها قبل بعثة محمد (ﷺ)، كما قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ (١٥).

ثم جعل العموم والشمول للناس كافة بالرسالة الخاتمة التي بعث بها محمداً (ﷺ) ذلك يحتاج إلى الإقناع والتأثير وإمالة المدعو إلى الحق وإيضاحه والاستدلال عليه بما يكون سبباً في قبوله ورضاه به واطمئنانه إليه ومن ثم تأثره بذلك في معتقده ومقاله وسلوكه (١٦).

ونجد أن الخالق جل وعلا يتفضل على عباده ببيان الحجج الصحيحة للحق الذي أرسل به الرسل عليهم الصلاة والسلام، بل ويستميلهم إليه بما يسهل عليهم قبوله والتزامه، فكل ما في القرآن والسنة من دعوة إلى معتقد أو تشريع أو خلق يقوم على الإقناع ومحاولة التأثير وليس الإكراه (١٧).

بل إنه سبحانه يتلطف برسله الذين اصطفاهم واختارهم على العالمين فنجد الإقناع والتأثير في تثبيتهم وتطمينهم بالحق الذي هم به أصلاً مؤمنون وإليه يدعون وفي سبيله يجاهدون ، وهذا يلاحظ مثلاً فيما ورد من سؤال النبي إبراهيم (عليه السلام) لربه أن يريه كيف يحيي الموتى واستجابة الله تعالى له ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ تُوْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَكِن لَّيَطْمِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِنَّكَ تَمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ﴾ (١٨).

ونلاحظ ما جاء في قوله: (ليطمئن قلبي) ، وإذا نظرنا إلى معنى الإقناع وجدنا الاطمئنان أحد أشكاله ومظاهره في معناه اللغوي ابتداء ، وذلك من فضل الله تعالى وكرمه (١٩).

أما الدعوة إلى دين الله تعالى فقد بين سبحانه في مواضع كثيرة من كتابه أن وظيفة الرسول محمد (ﷺ) وحدود مسؤوليته تنحصر في البلاغ فقال تعالى: ﴿ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ ﴾ (٢٠) .

وقال سبحانه : ﴿ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ (٢١) .

ووجهه جل وعلا بأن يكون الأسلوب المتبع مع المدعويين مهما اشتدت مخالفتهم بليغاً ﴿ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴾ (٢٢)، ومن ذلك أن يكون مقنعاً مؤثراً داعياً بأسلوبه وصفته إلى قبول الآخر واستجابته (٢٣).

قال الراغب الأصفهاني: والبلاغة تقال على وجهين : أحدهما أن يكون بذاته بليغاً ، وذلك بأن يجمع ثلاثة أوصاف (صواباً في موضوع لغته ، وطبقاً للمقصود به ، وصدقاً في نفسه) ومتى اخترم وصف من ذلك كان ناقصاً في البلاغة ، والثاني : أن يكون بليغاً باعتبار القائل والمقول له ، وهو أن يقصد القائل أمراً ما فيرده على وجه حقيق أن يقبله المقول له وقوله: ﴿ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴾ يصح حمله على المعنيين (٢٤).

وقال أبو السعود : " (قولاً بليغاً) مؤثراً واصلاً إلى كنه المراد مطابقاً لما سيق له من المقصود، فالظرف على التقديرين متعلق بالأمر، وقيل: متعلق ب(بليغاً) على رأي من يجيز تقديم معمول الصفة على الموصوف، أي قل لهم قولاً بليغاً في أنفسهم مؤثراً في قلوبهم يغتمون به اغتماماً، ويستشعرون منه الخوف استشعاراً" (٢٥).

وقال الألويسي : " **وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً** ﴿٢٦﴾ مؤثراً ليرتدعوا أو كلمهم على مقادير عقولهم ومتحمل طاقتهم "﴿٢٧﴾.

ويبدو ان كثير من الدراسات النفسية والاجتماعية والإعلامية والتربوية والإدارية و غيرها لا تخرج عن هذين الإطارين في تناول أساليب الإقناع والتأثير وإن تعددت المفردات والتفريعات والنماذج أو اختلفت الاصطلاحات والألفاظ وذلك عائد إلى التكوين العقلي والعاطفي لدى الإنسان . كثيراً ما يقال هذا دليل شرعي، ويشار إلى آية من القرآن الكريم أو حديث نبوي ، كما يقال : هذا دليل شرعي ويقابل بالدليل العقلي ، والصواب أن المشروعية في الاحتجاج والاستدلال والإقناع لا تكون فقط من كون الدليل آية أو حديثاً ، كما أن الصحة والخطأ لا تأتي من كون الدليل عقلياً أو نقلياً ولا يقتضي ذلك المدح أو الذم ابتداء وإنما الصحة تكون من كون الدليل قطعياً أي صحيحاً فهو الدليل أو الحجة الشرعية أو الحجة القطعية ﴿٢٨﴾.

والحجة الشرعية بمعنى المشروعة أو التي يعتد بها شرعاً من حيث المقابلة والتضاد، تقابل بغير الشرعية أو كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تقابلها البدعية . كون الدليل عقلياً أو سمعياً ليس هو صفة تقتضي مدحاً ولا ذمّاً ولا صحة ولا فساداً بل ذلك يبين الطريق الذي به علم وهو السمع أو العقل وإن كان السمع لابد معه من العقل وكذلك كونه عقلياً أو نقلياً . وأما كونه شرعياً فلا يقابل بكونه عقلياً وإنما يقابل بكونه بدعياً إذ البدعة تقابل الشرعة وكونه شرعياً صفة مدح وكونه بدعياً صفة ذم وما خالف الشريعة فهو باطل ﴿٢٩﴾. الحجة الشرعية المقبولة شرعاً هي الحجة القطعية سواء كانت نقلية أو عقلية . ﴿٣٠﴾

والحجة القطعية هي الحجة الصحيحة الثابتة ويقابلها (الحجة الظنية) . وفي الدعوة إلى دين الله تعالى بل في العبادة بشكل عام فإن المعول عليه والمأمور به هو ما كان مبنياً على الحجة القطعية ، والحجة القطعية يمكن أن تكون نقلية وتسمى أحياناً سمعية ويمكن أن تكون عقلية أو واردة نقلاً ويدرك صحتها بالعقل فهي عقلية نقلية ، فإذا تعارض العقل والنقل قدم القطعي منهما لكونه قطعياً سواء كان نقلياً أم عقلياً ، ولا يمكن أن يتعارض دليلان قطعيان ، لذا أشار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : " إذا قيل

تعارض دليان سواء كانا سمعيين أو عقليين أو أحدهما سمعياً والآخر عقلياً فالواجب أن يقال لا يخلو إما أن يكونا قطعيين أو يكونا ظنيين وإما أن يكون أحدهما قطعياً والآخر ظنيّاً . فأما القطعيان فلا يجوز تعارضهما سواء كانا عقليين أو سمعيين أو أحدهما عقلياً والآخر سمعياً، وهذا متفق عليه بين العقلاء لأن الدليل القطعي هو الذي يجب ثبوت مدلوله ولا يمكن أن تكون دلالاته باطلة . وحينئذ فلو تعارض دليان قطعيان وأحدهما يناقض مدلول الآخر للزم الجمع بين النقيضين وهو محال بل كل ما يعتقد تعارضه من الدلائل التي يعتقد أنها قطعية فلا بد من أن يكون الدليان أو أحدهما غير قطعي أو أن لا يكون مدلولهما متناقضين ، فأما مع تناقض المدلولين المعلومين فيمتنع تعارض الدليلين . وإن كان أحد الدليلين المتعارضين قطعياً دون الآخر فإنه يجب تقديمه باتفاق العقلاء سواء كان هو السمعى أو العقلي فإن الظن لا يرفع اليقيني وأما إن كانا جميعاً ظنيين فإنه يصار إلى طلب ترجيح أحدهما فأيهما ترجح كان هو المقدم سواء كان سمعياً أو عقلياً " (٣١) .

والأدلة الشرعية الواردة في الكتاب والسنة مشتملاً على العقليات ودالة ومنبهة عليها ، ولذلك هي الأولى بالاستخدام دون أن يلزم من ذلك الإشارة إلى كونها نقلية وخاصة مع المخالف في أصل النقل مثل الكفار ومن هنا نحوهم لذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : " ثم الشرعي قد يكون سمعياً وقد يكون عقلياً فإن كون الدليل شرعياً يراد به كون الشرع أثبتته ودل عليه ويراد به كون الشرع أباحه وأذن فيه فإذا أريد بالشرعي ما أثبتته الشرع فإما أن يكون معلوماً بالعقل أيضاً ولكن الشرع نبه عليه ودل عليه فيكون شرعياً عقلياً . وهذا كالأدلة التي نبه الله تعالى عليها في كتابه العزيز من الأمثال المضروبة وغيرها الدالة على توحيدته وصدق رسوله وإثبات صفاته وعلى المعاد، فتلك كلها أدلة عقلية يعلم صحتها بالعقل وهي براهين ومقاييس عقلية وهي مع ذلك شرعية " (٣٢) .

وهذا يقودنا إلى تصنيف الحجج والاستدلالات القطعية إلى ثلاثة أصناف

الصنف الأول : الحجة القطعية المركبة من النقلية والعقلية .

وهي الواردة نقلاً، المدركة عقلاً فمع دلالة النقل عليها فهي مدركة عقلاً ، وعلى هذا معظم أدلة القرآن الكريم كما أسلفنا ومزاياها في الدعوة عديدة جداً منها : أنها التي يستدل

بها مع الموافق والمخالف لأنها مقبولة عند من عنده عقل فلا تقتصر على الموافق في الدين والملة^(٣٣).

أن دلالة القرآن على مسائل الاعتقاد هي التي مكنت العقول من معرفة حقائقها كصفات الله تعالى وأفعاله وحقائق اليوم الآخر من بعث وحساب وجزاء وما في الجنة والنار ، وعموم مسائل الغيب التي هي حق، ضرب الله تعالى لها الأمثال في كتابه لتقريرها تنبيهاً للعقول على وجودها مثل الاستدلال على النشأة الآخرة بالنشأة الأولى وعلى خلق الإنسان بخلق السموات والأرض وعلى البعث بعد الموت بإحياء الأرض الميتة بعد إنزال الماء وغير ذلك من الأمثال المدركة في العقل السليم ، فقد بين الله تعالى من الأدلة العقلية فيها ما يحتاج إلى العلم بها بما لا يقدر أحد على مثله^(٣٤).

قال ابن القيم رحمه الله : " الأدلة السمعية نوعان : نوع دل بطريق التنبيه والإرشاد على الدليل العقلي فهو عقلي سمعي ومن هذا غالب أدلة النبوة والمعاد والصفات والتوحيد ما تقدم التنبيه على اليسير جداً منه، وإذا تدبرت القرآن رأيت هذا أغلب النوعين عليه وهذا النوع يمتنع أن يقوم دليل صحيح على معارضته لاستلزامه مدلوله وانتقال الذهن فيه من الدليل إلى المدلول ضروري وهو أصل للنوع الثاني الدال بمجرد الخبر فالقدح في النوعين بالعقل ممتنع بالضرورة " ^(٣٥).

وقال رحمه الله : " أدلة القرآن والسنة التي يسميها هؤلاء " الأدلة اللفظية " نوعان : أحدهما يدل بمجرد الخبر ، والثاني يدل بطريق التنبيه والإرشاد على الدليل العقلي. والقرآن مملوء من ذكر الأدلة العقلية التي هي آيات الله الدالة عليه وعلى ربوبيته ووحدانيته وعلمه وقدرته وحكمته ورحمته " ^(٣٦).

أن هذه الأدلة هي الأولى والأجدر عند الإقناع والتأثير بموضوعاتها في الدعوة إلى دين الله تعالى، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : والأقيسة العقلية التي اشتمل عليها القرآن هي الغاية في دعوة الخلق إلى الله كما قال : ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ﴾ ^(٣٧) في أول سبحان وآخرها وسورة الكهف والمثل هو القياس ولهذا اشتمل القرآن على خلاصة الطرق الصحيحة التي توجد في كلام جميع العقلاء من المتكلمة

والمتفلسفة وغيرهم ونزه الله عما يوجد في كلامهم من الطرق الفاسدة ويوجد فيه من الطرق الصحيحة ما لا يوجد في كلام البشر بحال^(٣٨).

الصنف الثاني : الحجة القطعية النقلية .

والدليل النقلية له معنيان: عام، وخاص ، هو : كل دليل منقول بقصد الاحتجاج والاستدلال به ، وهو بهذا المعنى موجود في كل العلوم والتخصصات والمناشط الإنسانية ، فأرباب العلوم ينقلون على وجه الاستدلال بالنقل عن كبار أساتذتهم وعلمائهم، وأهل البلدان يبلغهم الخبر عن الحاكم بواسطة نوابه فيسمعون ويطيعون ، وعامة الناس أو التجار يبلغهم النبأ المنقول فيما بينهم أو من غيرهم عن زيادة في سلعة أو قرب خطر أو غير ذلك فيتصرفون تبعاً لذلك بما يرونه محققاً للمصلحة أو دافعاً للفساد ، أما المعنى الخاص فهو المعنى المقصود في الإطار الشرعي الذي يحدد مصادر يعتد بها للاحتجاج والاستدلال بما ينقل عنها فالدليل النقلية هنا : هو " الدليل النصي من كتاب الله تعالى أو سنة رسوله (ﷺ) أو إجماع أهل العلم " ^(٣٩).

اي إذا كان النقل صحيحاً فهو الذي يدل العقل ويرشده سواء في الأصول والتصورات أم في الفروع والتفاصيل ، الدليل النقلية الوارد في الكتاب والسنة مشتملاً في الغالب على العقلية التي يحتاج الناس إليها وخاصة في أبواب الاعتقاد ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : " الطريق الشرعي هو النظر فيما جاء به الرسول والاستدلال بأدلته والعمل بموجبها فلا بد من علم بما جاء به وعمل به لا يكفي أحدهما . وهذا الطريق متضمن للأدلة العقلية والبراهين اليقينية فإن الرسول بين بالبراهين العقلية ما يتوقف السمع عليه والرسول بينوا للناس العقلية التي يحتاجون إليها كما ضرب الله في القرآن من كل مثل وهذا هو الصراط المستقيم الذي أمر الله عباده أن يسألوه هدايته " ^(٤٠).

اذ لا يمكن للعقل أن يدرك كل شيء وقد جعل الله تعالى للعقول في إدراكها حداً تنتهي إليه لا تتعداه ، ولم يجعل لها سبيلاً إلى الإدراك في كل مطلوب وهناك أمور لا تعلم إلا بالخبر الصادق عن الله تعالى مثل العلم بالله وصفاته ومسائل البعث والجزاء وأحوال الجنة والنار وعامة الغيبات^(٤١).

اما الاستدلال بالنقل إذا جاء من مصدر صحيح موثوق سواءً بالمعنى العام أو الخاص سلوك صحيح يختصر على الإنسان مهمة التحقق وإنشاء النظر في القضية الصحيحة المثبتة بالنقل (٤٢).

وقوله تعالى: ﴿لَعَلَّهِ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ (٤٣) فإن الاستنباط هو الاستخراج فهو اسم لكل ما استخراج حتى تقع عليه رؤية العيون أو معرفة القلوب والاستنباط في الشرع نظير الاستدلال والاستعلام وفي هذه الآية دلالة على وجوب القول بالقياس واجتهاد الرأي في أحكام الحوادث وذلك لأنه أمر برد الحوادث إلى الرسول (ﷺ) في حياته إذا كانوا بحضرته وإلى العلماء بعد وفاته والغيبة عن حضرته (ﷺ) وهذا لا محالة فيما لا نص فيه لأن المنصوص عليه لا يحتاج إلى استنباطه فثبت بذلك أن أحكام الله ما هو منصوص عليه ومنها ما هو مودع في النص قد كلفنا الوصول إلى الاستدلال عليه واستنباطه (٤٤).
ومن الأمثلة التي ينبغي أن تحتذى ما كان من جهود شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في نقد المنطق ومخالفته للمناطق حصر الاستدلال بقياس الشمول والتمثيل والاستقراء فهو يضيف نوعين آخرين هما الاستدلال بقياس الأولى والاستدلال بالآيات (٤٥).

المبحث الثاني : اهم أساليب الخطاب الأقماعي للشيخ محمد جواد مغنية امتاز معنية بأسلوبه الجدلي اذ ان أن حضور الواقع في المنظومة الفكرية العامة للشيخ محمد جواد مغنية كان حضوراً بارزاً، الأمر الذي سجله ملاحظة تيار النص البعيد عن الواقع في الساحة الإسلامية، فعلى الصعيد الفقهي انطلق الشيخ محمد جواد مغنية من اشكاليات الواقع فيما يخص الفتوى القائلة بنجاسة أهل الكتاب، قارئاً الحرج الشديد الذي يعيشه المسلمون في حياتهم مع أتباع الديانات الأخرى، لا سيما تلك الأقلية المسلمة التي تعيش في الغرب المسيحي (٤٦) ومن إشكاليات الواقع نفسه نحى الشيخ منحى نصّ التسامح الاسلامي العام، ليرى في مسامحة الدين خطأ عريضاً يحيل فتاوى تخلق إرباكاً في الواقع، وهذه الانطلاقة الواقعية نحو النص، تغاير المسار المدرسي العام في الأوساط العلمية الدينية، والتي تجعل الفقيه على تماس مع النص فقط، واذا ما أراد أن يجد السير نحو الواقع فهو يُدخل نفسه فيما يسميه الموضوعات المستنبطة، وهي موضوعات وإن قرّبته

نسبياً من الواقع بيد أن المسحة المفهومية التي تحكم البحث فيها تخلق عازلاً بين الفقيه والواقع ، كانت تجربة التفسير الموضوعي للسيد محمد باقر الصدر، ففي تفسيره لهذا النهج التفسيري انطلق الصدر من الواقع أيضاً ليحمل كل تناقضاته وجدلياته عارضاً إياها أمام النص، وقد اعتقد الصدر أن العلاقة الصامتة مع النص القرآني شلّت حركة الانتاج التفسيري الى حدّ تصريحه بنص هام وبالغ الحساسية يشكك فيه على الاقل في جدوى الجهود التفسيرية التي أعقبت النتاجات الهامة الموسوعية في التفسير كنتاج الطبري والطوسي والرازي^(٤٧) وهذا يعني في تصوّر الصدر أن إقحام الواقع في الإنتاج التفسيري شرط أساسي لتبلور إبداعات تفسيرية قرآنية ، وإذا كان الصدر قد وضع صياغة نظرية لإقحام الواقع في التجربة التفسيرية، مؤسساً لجدلية الخطاب والواقع، فإن الشيخ مغنية مارس بشكل من الأشكال تجربة المزوجة بين النص والواقع في جهده التفسيري، لكن إقحام الواقع في تجربة التفسير أمرٌ تشوبه من الجهة الأخرى مخاطر، ذلك أن ضغط الواقع قد يفضي بالمفسّر لتطويع النص والتلاعب به كما حصل كثيراً، ومن هنا كان الواقع في علاقته مع النص مساهماً لتثويره ومعيناً لاستنطاقه، أكثر من سلطة تلعب به وتؤوّل مفاداته^(٤٨).

اما خطابه الشفاف فكان مرتكزاً على عنصر التيسير والتسهيل واللغة المبسّطة، وقد غطّت مجمل أعماله ونتاجاته لغةً واضحة شفافه سهلة يسيرة على القارئ، وقد افتخر الشيخ محمد جواد مغنية بأسلوبه الجذاب^(٤٩) وقد ساهم هذا الاسلوب في انتشار كتبه ودراساته وعلى نطاق واسع في مختلف الأوساط الشبابية في العالم العربي ، اذ بلغ اليسر في اللغة التي استخدمها الشيخ محمد جواد مغنية حدّاً قلّ نظيره من الكتاب بمن فيهم المؤرخين المصلحين في العصر الحديث، فإذا أخذنا السيد الصدر نموذجاً وهو ممّن نافح بقوة عن تيسير اللغة الدينية لوجدنا أن لغة السيد الصدر ما تزال تتسم بطابع نخبوي إذا ما قايستها باللغة التي مارسها محمد جواد مغنية ، وحتى تلك النتاجات العامة التي قدّمها الصدر وهي نتاجات امتازت بيسر واضح كرسالته حول الامام المهدي وحول الولاية وموجز أصول الدين ويلاحظ في طيّاتها وجود بعض الاصطلاحات الاصولية كالمعنى الحرفي وما شابه ذلك، وهكذا الحال في الخطاب الثقافي الذي وجّهه الإمام الخميني كما في مصباح الهداية

وشرح دعاء السحر، وشرح الاربعة حديثاً وحنود العقل والجهل ، فقد امتازت اللغة بكسوة عرفانية فلسفية وخطاب يؤصل ذاته اكثر ممّا يراعي الطرف الآخر رغم كل التبسيط الذي مورس، ورغم أن يسر اللغة أمرٌ مطلوب، وكسر الطوق المضروب على العلوم الدينية محيلاً إياها علوماً معقّدة أمر لازم، وتوجيه خطاب ديناميكي للشباب ضرورة ملحّة، إلا أن تقديم لغة شديدة التبسيط على أنها اللغة النهائية للعلوم، لا فقط لغة تبليغية، أمرٌ قد يربك بعض العلوم ويفقدها قوّة المصطلح ، وعلى سبيل المثال تجربة تفسير الكاشف، ففي بعض الحالات جرى تبسيط بعض الأفكار الى حدّ مبالغ فيه، وتمّ استبعاد بعض الموضوعات الهامة كاللغة والنحو والصرف والبلاغة تحت ستار أنها تعيق تكوين خطاب عصري، وإذا ما اريد القول بأن تفسير الكاشف يهدف الى بلورة تفسير هادف دينياً بالنسبة للشباب فكل تلك التصورات صحيحة، ويبدو أن الشيخ محمد جواد مغنية كان في الغالب يهدف مخاطبة الشباب والجيل الصاعد، لا مخاطبة المفكرين والباحثين إلا قليلاً، ولهذا ضعفت اللغة التخصصية في كلامه، وصارت لغته كما يقول بعض دارسيه بعيدة عن مخاطبة طبقة النخبة من العلماء والمفكرين الى حد معين^(٥٠).

امتاز اسلوب الشيخ محمد جواد مغنية بشفافية غير معتادة في الأوساط الدينية كثيراً، فقد بلغ به ذلك حدّ الحديث بصراحة وصدق مع قارئه حتى عن خصوصياته النفسية وتجاربه الشخصية مستحضراً أبسط الاحداث، وقد كانت خطوته في كتابه (تجارب محمد جواد مغنية) خطوة ملحوظة، أبدى فيها بشفافية مع مخاطبيه تماساً كبيراً، وفي الكثير من مقدّمات كتبه كان ذا صراحة شخصية ملحوظة ، والنقطة الهامة في هذه اللغة الشفافة هو أنها تهدم التباعد ما بين الأفكار المنتجة وما بين انتاجها عند الباحث نفسه، فالشيء المعتاد عند كثير من الأوساط الدينية وغيرها هو تقديم النظريات والأفكار بصورة ناجزة، لا يفهم القارئ مسلسل المعاناة اليومي الذي مرّ فيه الباحث أو المفكّر، ولا يستطيع تحديد السبب الذي دفعه الى التفكير بهذا الموضوع أو الميل إليه، وعندما تستخدم لغته تقلّص هذه المسافة الطويلة ما بين النص وصاحبه، ويغدو القارئ أكثر استشرافاً للمعطيات من الزاوية المحيطة، ومن البعد التاريخي أيضاً، وحتى من زاوية النهج العام للأفكار أحياناً كثيرة، وهذا ما نجده عند الشيخ بارزاً في كتابه (الكاشف)، إذ يسير مغنية بقارئه رويداً

رويداً، ويشرح له كيف تنامت عنده فكرة ما أو تفاعلت الأفكار مع بعضها، ويصارع قارئه بأفكاره اختلجته أو مواقف وأحداث أحاطت به، وكان لهذه اللغة الصريحة التي استخدمها مغنية دوراً كبيراً في ارتياح قارئه، وتخفيف الهالة التي تلقى على القارئ لدى مواجهته النص المكتوب، فيتهيب الكاتب ويحمل صورةً مضخمةً عنه^(٥١). علاوة على جرائته الديني السائد وفقاً لعصره ومحيطه، ولم يقتصر على نقد الأوضاع السائدة في زمانه مادياً (الماركسية، الغرب) كما فعل أكثر المصلحين الإسلاميين في القرنين الأخيرين، بل مارس نقداً عنيفاً ولاذعاً للموروث الديني التقليدي ففي كتاب (الكاشف) مارس نقداً صريحاً للأوضاع القائمة في العالم الإسلامي، فكرياً، واجتماعياً، وسياسياً^(٥٢).

ففي نقده لمؤسسة علماء الدين في تفسير الكاشف وغيره، ولبعض المناهج الدينية، حقق خطوة ملحوظة، وإن لم يكن الرائد فيها، إذا استثنينا مستوى اللغة ودرجة الصراحة التي لم يتمتع بهما إلا القليل غيره، ومع اعتقادنا بأن على الاتجاه الديني، بحكم كونه اتجاهاً علمياً بالأساس، أن يقوم تجربته على الصعدين المتقدمين، ألا وهما النقد الشمولي للآخر، والتسوية الكيانية للذات، انطلاقاً من معطيات التعددية بأكثر أنواعها على الأقل، إلا أننا نرى من الجانب الآخر ضموراً في إعادة هيكلة المنظومة الدينية، وفي برنامج البنيّة والتأسيس، استغراقاً في البعد النقدي^(٥٣).

الهوامش

(١) (أبي القاسم الخوئي): (ت ١٤١٣هـ) : من مراجع الشيعة في القرن الرابع عشر الهجري، وصاحب مؤلفات كثيرة من أشهرها معجم رجال الحديث، وتفسير البيان. تتلمذ على يد كبار العلماء في النجف الأشرف وتخرج على يديه الكثير من الشخصيات العلمية، من جملتهم: السيد محمد باقر الصدر، والميرزا جواد التبريزي، والسيد علي السيستاني، والشيخ وحيد الخراساني، والسيد موسى الصدر، كما تأسست تحت إشرافه الكثير من المكتبات، والمدارس، والمساجد، والحسينيات، والمستوصفات، والمستشفيات، ودور الأيتام، في مختلف الدول الإسلامية منها إيران، والعراق، وماليزيا، واندونسيا، وأمريكا والهند. ينظر : معجم رجال الحديث، السيد الخوئي (ت ١٤١٣هـ)، ط ٥، ج ٢٣، ص ٢٠؛ المرجعية الدينية ومراجع الإمامية، نور الدين الشاهرودي، طهران - إيران، د.ت، ص ١٥٣.

- (٢) تجارب محمد جواد مغنية ، تحقيق : رياض الدباغ ، ص ٢٣ ، ص ٥٥٧ ؛ الشيخ محمد جواد مغنية وارهه الإصلاحية (التقريب بين المذاهب الإسلامية انموذجا) ، علي عبد المطلب المدني ، بحث (منشور) ، مجلة مركز دراسات الكوفة ، ٢٧٤ ، سنة ٢٠١٢م ، ص ٥٠ .
- (٣) سورة الحج ، الآية : ٣٦ .
- (٤) كتاب العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ / ٧٨٦ م) ، تحقيق : مهدي المخزومي ، إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال للنشر ، د.ت ، ج ١ ، ص ١٧٠ .
- (٥) المعاني الكبير في أبيات المعاني ، ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م) ، ، تحقيق : سالم الكرنكوي ، عبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الهند ، ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م ، ج ١ ، ص ٤٢٩ ؛ الفصيح ، أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار ثعلب (ت ٢٩١هـ / ٩٠٣ م) ، تحقيق : عاطف مذكور ، دار المعارف ، مصر ، د.ت ، ص ٢٧١ .
- (٦) سورة إبراهيم ، الآية : ٤٣ .
- (٧) تهذيب اللغة ، ابي منصور محمد بن احمد الأزهرى (ت ٣٧٠هـ / ٩٨٠م) ، اشراف : محمد عوض رجب ، تعليق : عمر سلامي ، عبد الكريم حامد ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠١م ، ج ١ ، ص ١٧١ .
- (٨) مفاتيح العلوم ، محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي (ت ٣٨٧هـ / ٩٩٧ م) ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، ط ٢ ، بيروت ، د.ت ، ص ١٧٧ .
- (٩) سر صناعة الإعراب ، أبو الفتح عثمان الموصلي بن جني ، (ت ٣٩٢هـ / ١٠٠١م) ، دار الكتب العلمية بيروت ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م ، ج ٢ ، ص ٧٥ .
- (١٠) المدخل في فن التحرير الصحفي ، عبد اللطيف محمود حمزة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط ٥ ، مصر ، د.ت ، ص ٣٢٤ .
- (١١) كيف تقنع الآخرين ، عبد الله بن محمد العوش ، دار العاصمة ، السعودية ، ط ٣ ، د.ت ، ص ١٨ .
- (١٢) البلاغة العربية ، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَكَة الميداني ، دار القلم ، دمشق ، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م ، ج ١ ، ص ٦٥ .
- (١٣) سورة الذاريات ، الآية : ٥٦ .
- (١٤) سورة فاطر ، الآية : ٢٤ .
- (١٥) سورة النحل ، الآية : ٣٦ .
- (١٦) تفسير مقاتل بن سليمان ، مقاتل بن سليمان أبو الحسن بن بشير الأزدي (ت ١٥٠هـ / ٧٦٧ م) ، تحقيق : عبد الله محمود شحاته ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ١٤٢٣ هـ ، ج ٥ ، ص ٢١٠ ؛ اللباب في علوم الكتاب ، أبو

- حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي (ت ٧٧٥هـ / ١٣٧٣ م) ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م ، ج ١٢ ، ص ٤٨٢ .
- (١٧) أسرار ترتيب القرآن ، السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع ، بيروت ، د.ت ، ص ١٣١ ؛ إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، مصطفى صادق بن عبد الرزاق الرافعي ، دار الكتاب العربي ، ط ٨ ، بيروت ، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٥ م ، ص ١٠٠ .
- (١٨) سورة البقرة ، الآية : ٢٦٠ .
- (١٩) نظرات في كتاب الله ، حسن أحمد عبد الرحمن محمد البنا الساعاتي ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، القاهرة ، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م ، ص ٤١٧ ؛ في ظلال القرآن ، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي ، دار الشروق ، ط ١٧ ، بيروت ، ١٤١٢ هـ ، ج ١ ، ص ٢٩٦ .
- (٢٠) سورة آل عمران ، الآية : ٢٠ .
- (٢١) سورة النور ، الآية : ٥٤ .
- (٢٢) سورة النساء ، الآية : ٦٣ .
- (٢٣) دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، محمد عبد الخالق عضيمة ، دار الحديث ، القاهرة ، د.ت ، ج ٤ ، ص ٣٩٢ .
- (٢٤) المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ / ١١٠٨ م) ، تحقيق: صفوان عدنان الداودي ، دار القلم ، دمشق ، ١٤١٢ هـ ، ص ١٤٥ ؛ التوقيف على مهمات التعاريف ، زين الدين محمد تاج العارفين (ت ١٠٣١هـ / ١٦٢١ م) ، عالم الكتب للنشر ، القاهرة ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م ، ص ٨٣ .
- (٢٥) تفسير أبي السعود ، محمد بن محمد بن مصطفى أبو السعود (ت ٩٨٢هـ / ١٥٧٤ م) ، ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت ، ج ٢ ، ص ١٩٦ .
- (٢٦) سورة النساء ، الآية : ٦٣ .
- (٢٧) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي (ت ١٢٧٠هـ / ١٨٥٣ م) ، تحقيق: علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥ هـ ، ج ٣ ، ص ٨١ .
- (٢٨) النسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن ، أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ / ٨٣٨ م) ، تحقيق: محمد بن صالح المديفر ، مكتبة الرشد ، ط ٢ ، الرياض ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م ، ص ٧٥ ؛ المعتمد في أصول الفقه ، محمد بن علي الطيب البصري (ت ٤٣٦هـ / ١٠٤٤ م) ، تحقيق : خليل الميس ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣ ، ج ١ ، ص ١٥٢ .

- (٢٩) درء تعارض العقل والنقل أو موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول ، أحمد عبد الحلیم بن تیمیة ، (ت ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م) ، تحقيق : عبد اللطيف عبد الرحمن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م ، ج ١ ، ص ١٩٨ .
- (٣٠) الصواعق المرسله على الجهمية والمعطلة ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي (ت ٧٥١ هـ / ١٣٥٠ م) ، تحقيق : علي بن محمد الدخيل الله ، دار العاصمة للنشر ، الرياض ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م ، ج ٣ ، ص ٧٩٧ .
- (٣١) درء تعارض العقل والنقل ، ج ١ ، ص ٧٩ .
- (٣٢) درء تعارض العقل والنقل ، ج ١ ، ص ١٩٨ - ١٩٩ .
- (٣٣) الموافقات ، إبراهيم بن موسى بن محمد الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ / ١٣٨٨ م) ، تحقيق : أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، دار ابن عفان للنشر ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م ، ج ٣ ، ص ٣٢ .
- (٣٤) ابن تیمیة ، درء تعارض العقل والنقل ، ج ١ ، ص ٢٨ - ٣٨ .
- (٣٥) الصواعق المرسله ، ج ٣ ، ص ٩٠٨ .
- (٣٦) الصواعق المرسله ، ج ٢ ، ص ٧٩٣ .
- (٣٧) سورة الاسراء ، الآية : ٨٩ .
- (٣٨) درء تعارض العقل والنقل ، ج ٣ ، ص ٣٠٥ .
- (٣٩) الفصول في الأصول ، أحمد بن علي الرازي الجصاص (ت ٣٧٠ هـ / ٩٨٠ م) ، وزارة الأوقاف الكويتية ، ط ٢ ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م ، ج ١ ، ص ١٢٨ ؛ العدة في أصول الفقه ، محمد بن الحسين بن محمد الفراء (ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥ م) ، تحقيق : أحمد بن علي بن سير المباركي ، دار جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية ، ط ٢ ، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م ، ج ١ ، ص ١٣٣ .
- (٤٠) منهاج السنة النبوية ، أحمد عبد الحلیم بن تیمیة ، (ت ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م) ، تحقيق : محمد رشاد سالم ، مؤسسة قرطبة ، دمك ، ١٤٠٦ هـ ، ج ٥ ، ص ٤٢٨ .
- (٤١) الاعتصام ، إبراهيم بن موسى بن محمد الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ / ١٣٨٨ م) ، تحقيق : سليم بن عيد الهلالي ، دار ابن عفان ، المملكة العربية السعودية ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م ، ج ٢ ، ص ٨٣١ .
- (٤٢) جمال الفراء وكمال الإقراء ، علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي (ت ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م) ، تحقيق : عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، د.ت ، ج ١ ، ص ١١٩ .
- (٤٣) سورة النساء ، الآية : ٨٣ .
- (٤٤) الجصاص ، الفصول في الأصول ، ج ١ ، ص ٢١٥ ؛ البصري المعتمد في أصول الفقه ، ج ٢ ، ص ٢٤٦ .

- (٤٥) الرد على المنطقيين ، أحمد عبد الحلیم بن تيمية ، (ت ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧م)، دار المعرفة، بيروت، د.ت، ص٦
- (٤٦) فقه الامام جعفر الصادق (عليه السلام)، محمد جواد مغنية ، دار الجواد للنشر، بيروت، ١٩٦٥م، ج١، ص٣٢.
- (٤٧) المجموعة الكاملة (المدرسة القرآنية) ، محمد باقر الصدر، دار التعارف للنشر، بيروت ، د.ت ، ج١٣، ص٣٣.
- (٤٨) محمد جواد مغنية، جواد علي كسار ، حياته ومنهجه في التفسير ، دار الصادقين للنشر ، بيروت ، ٢٠٠٠م ، ص١٨٦ .
- (٤٩) ينظر كتابه (علم أصول الفقه في ثوبه الجديد)، دار الكتاب الإسلامي، ايران، ١٤١١ هـ ، ص٦ - ٧؛ التفسير الكاشف ، محمد جواد مغنية ، دار الانوار ، ط٤ ، بيروت ، ص٥ - ٦.
- (٥٠) محمد جواد مغنية سيرته وعطاؤه ، علي المحرقي ، مكتبة فخرآوي للنشر، البحرين، ١٩٩٧م، ص١٧٧ .
- (٥١) كسار ، محمد جواد مغنية ، حياته ومنهجه في التفسير، ص١٥٧ .
- (٥٢) كسار ، محمد جواد مغنية ، حياته ومنهجه في التفسير، ص١٥٨ .
- (٥٣) العلامة محمّد جواد مغنيّة بين الفهم الاجتماعي للنصّ والتفكير المقاصدي، حيدر حب الله، على الموقع الالكتروني : <https://www.arabiyaa.com/studies/>

الخاتمة

١. لقد امتاز أسلوب الشَّيخ مغنية (رحمه الله) بشفافية ووضوح، فقد بلغ به ذلك حدّ الحديث بصراحة وصدق إلى قارئه، حتى عن خصوصياته النفسيّة وتجاربه الشخصيّة، كما هو الحال في كتابه "الكاشف".

٢. إذ يسير بقرائه رويداً رويداً، ويشرح له كيف تنامت عنده فكرة ما، أو تفاعلت الأفكار مع بعضها البعض.
٣. يصارح قارئه بأفكار اختلجته أو مواقف وأحداث أحاطت به.
٤. اشتملت أفكاره على الكثير من الإسهامات الفكرية والبنوية الهامة، ومع كون التفسير مظهراً جيداً لمشروع إعادة الإنتاج الفكري.
٥. أن الشيخ مغنية غلب عليه الطابع النقدي الجريء فجرى تبسيط بعض الأفكار واستخدم اللغة والنحو والصرف والبلاغة في الخطاب العصري، وهذا ما جعل من (تفسير الكاشف) تفسيراً هادفاً دينياً بالنسبة إلى الشباب، وخطوة مكتملة للجهود التفسيرية.

قائمة المصادر والمرجع

• القرآن الكريم

١. معجم رجال الحديث، السيد الخوئي (ت ١٤١٣هـ)، ط ٥، ج ٢٣.
٢. المرجعية الدينية ومراجع الامامية، نور الدين الشاهرودي، طهران - ايران، د.ت.
٣. الشيخ محمد جواد مغنية وارهه الإصلاحية (التقريب بين المذاهب الإسلامية انموذجاً)، علي عبد المطلب المدني، بحث (منشور)، مجلة مركز دراسات الكوفة، ع ٢٧، سنة ٢٠١٢م.

٤. أسرار ترتيب القرآن، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م)، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، بيروت، د.ت.
٥. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق بن عبد الرزاق الرافعي، دار الكتاب العربي، ط ٨، بيروت، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٥ م.
٦. الاعتصام، إبراهيم بن موسى بن محمد الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ / ١٣٨٨ م)، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، دار ابن عفان، المملكة العربية السعودية، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.
٧. البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَكَة الميداني، دار القلم، دمشق، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م.
٨. تفسير أبي السعود، محمد بن محمد بن مصطفى أبو السعود (ت ٩٨٢ هـ / ١٥٧٤ م)، ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
٩. تفسير مقاتل بن سليمان، مقاتل بن سليمان أبو الحسن بن بشير الأزدي (ت ١٥٠ هـ / ٧٦٧ م)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٣ هـ.
١٠. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي (ت ٧٧٥ هـ / ١٣٧٣ م)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م.
١١. تهذيب اللغة، ابي منصور محمد بن احمد الأزهرى (ت ٣٧٠ هـ / ٩٨٠ م)، اشراف: محمد عوض رجب، تعليق: عمر سلامي، عبد الكريم حامد، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١ م.
١٢. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد تاج العارفين (ت ١٠٣١ هـ / ١٦٢١ م)، عالم الكتب للنشر، القاهرة، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م.
١٣. جمال القراء وكمال الإقراء، علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي (ت ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م)، تحقيق: عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، د.ت.
١٤. درء تعارض العقل والنقل أو موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول، أحمد عبد الحلیم بن تيمية، (ت ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م)، تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م.
١٥. دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة، د.ت.
١٦. الرد على المنطقيين، أحمد عبد الحلیم بن تيمية، (ت ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م)، دار المعرفة، بيروت، د.ت.
١٧. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الألويسي (ت ١٢٧٠ هـ / ١٨٥٣ م)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥ هـ.
١٨. سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان الموصلي بن جني، (ت ٣٩٢ هـ / ١٠٠١ م)، دار الكتب العلمية بيروت، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م.

١٩. الصواعق المرسله على الجهمية والمعطله ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي (ت ١٣٥٠هـ / ١٧٥١م) ، تحقيق : علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة للنشر ، الرياض ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م .
٢٠. العدة في أصول الفقه ، محمد بن الحسين بن محمد الفراء (ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٥م) ، تحقيق: أحمد بن علي بن سير المبارك، دار جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية، ط٢ ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م .
٢١. العلامة محمد جواد مغنّية بين الفهم الاجتماعي للنص والتفكير المقاصدي، حيدر حب الله، على الموقع الإلكتروني : <https://www.arabiyaa.com/studies/>
٢٢. الفصول في الأصول، أحمد بن علي الرازي الجصاص (ت ٣٧٠هـ / ٩٨٠م)، وزارة الأوقاف الكويتية، ط٢ ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م .
٢٣. الفصيح ، أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار ثعلب (ت ٢٩١هـ / ٩٠٣م) ، تحقيق : عاطف مذكور، دار المعارف، مصر ، د.ت .
٢٤. فقه الامام جعفر الصادق (عليه السلام)، محمد جواد مغنّية ، دار الجواد للنشر، بيروت ، ١٩٦٥م .
٢٥. في ظلال القرآن ، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، دار الشروق ، ط١٧ ، بيروت ، ١٤١٢هـ .
٢٦. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ / ٧٨٦م) ، تحقيق : مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال للنشر، د.ت .
٢٧. كيف تنقع الآخرين ، عبد الله بن محمد العوش ، دار العاصمة، السعودية ، ط٣ ، د.ت .
٢٨. المجموعة الكاملة (المدرسة القرآنية) ، محمد باقر الصدر، دار التعارف للنشر، بيروت ، د.ت .
٢٩. محمد جواد مغنّية سيرته وعطاؤه ، علي المحرق ، مكتبة فخرآوي للنشر، البحرين، ١٩٩٧م .
٣٠. محمد جواد مغنّية، جواد علي كسار ، حياته ومنهجه في التفسير ، دار الصادقين للنشر ، بيروت ، ٢٠٠٠م .
٣١. المدخل في فن التحرير الصحفي ، عبد اللطيف محمود حمزة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٥ ، مصر ، د.ت .
٣٢. المعاني الكبير في أبيات المعاني ، ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩م) ، تحقيق : سالم الكرنكوي ، عبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الهند ، ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م .
٣٣. المعتمد في أصول الفقه، محمد بن علي الطيب البصري (ت ٤٣٦هـ / ١٠٤٤م) ، تحقيق : خليل الميس، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣ .
٣٤. مفاتيح العلوم، محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي (ت ٣٨٧هـ / ٩٩٧م) ، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط٢ ، بيروت ، د.ت .

٣٥. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ / ١١٠٨ م)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، ١٤١٢ هـ.
٣٦. منهاج السنة النبوية، أحمد عبد الحلیم بن تيمية، (ت ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م)، تحقيق: محمد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة، دمك، ١٤٠٦ هـ.
٣٧. الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد الشاطبي (ت ٧٩٠هـ / ١٣٨٨ م)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان للنشر، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
٣٨. الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن، أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ / ٨٣٨ م)، تحقيق: محمد بن صالح المديفر، مكتبة الرشد، ط٢، الرياض، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م.
٣٩. نظرات في كتاب الله، حسن أحمد عبد الرحمن محمد البنا الساعاتي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.

List of sources and reference

•The Holy Quran

1. Dictionary of Rijal al-Hadith, Al-Sayyid al-Khoei (d. 1413 AH), 5th edition, vol. 23.
2. Religious authority and Imamiya references, Nour al-Din al-Shahrudi, Tehran – Iran, D. T.
3. Sheikh Muhammad Jawad Mughniyah and his reformist views (bringing Islamic schools of thought together as a model), Ali Abdul Muttalib Al-Madani, research (published), Journal of the Center for Kufa Studies, No. 27, 2012 AD.
4. Secrets of the arrangement of the Qur'an, al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman (d. 911 AH / 1505 AD), Dar al-Fadila for publication and distribution, Beirut, d.t.
5. The Miracle of the Qur'an and the Prophet's Rhetoric, Mustafa Sadiq bin Abd al-Razzaq al-Rafi'i, Dar al-Kitab al-Arabi, 8th edition, Beirut, 1425 AH / 2005 AD.

6. Al-I'tisam, Ibrahim bin Musa bin Muhammad Al-Shatibi (d. 790 AH / 1388 AD), investigation: Salim bin Eid Al-Hilali, Dar Ibn Affan, Saudi Arabia, 1412 AH / 1992 AD.
7. Arabic Rhetoric, Abd al-Rahman bin Hassan Habanka al-Maidani, Dar al-Qalam, Damascus, 1416 AH / 1996 AD.
8. Interpretation of Abi Al-Saud, Muhammad bin Muhammad bin Mustafa Abu Al-Saud (d. 982 AH / 1574 AD), Guidance of the Right Mind to the Advantages of the Holy Book, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut, Dr. T.
9. Interpretation of Muqatil bin Suleiman, Muqatil bin Suleiman Abu al-Hasan bin Bashir al-Azdi (d. 150 AH / 767 AD), investigation: Abdullah Mahmoud Shehata, Dar Ihya al-Turath, Beirut, 1423 AH.
10. Al-Labbab fi Ulum al-Kitab, Abu Hafs Siraj al-Din Omar bin Ali bin Adel al-Hanbali (d. 775 AH / 1373 AD), investigation: Adel Ahmed Abd al-Mawgoud, Ali Muhammad Moawad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1419 AH / 1998 AD.
11. Refining the Language, Abi Mansour Muhammad bin Ahmad Al-Azhari (d. 370 AH / 980 AD), supervised by: Muhammad Awad Rajab, commentary: Omar Salami, Abdul Karim Hamid, Arab Heritage Revival House, Beirut, 2001 AD.
12. Suspension on the missions of definitions, Zain al-Din Muhammad Taj al-Arifin (d. 1031 AH / 1621 AD), Alam al-Kutub for publishing, Cairo, 1410 AH / 1990 AD.
13. The beauty of reading and the perfection of reading, Ali bin Muhammad bin Abd al-Samad al-Sakhawi (d. 643 AH / 1245 AD), investigation: Abd al-Haqq Abd al-Dayem Saif al-Qadi, Foundation for Cultural Books, Beirut, d.t.
14. Warding Off the Conflict of Reason and Narration, or the Consent of Sahih al-Munqul by Sareeh al-Maqul, Ahmad Abd al-Halim ibn Taymiyyah (d. 728 AH / 1327 CE), investigation: Abd al-Latif Abd al-Rahman, Dar al-Kutub al-Ilmiya, Beirut, 1417 AH / 1997 CE.
15. Studies of the Style of the Holy Qur'an, Muhammad Abd al-Khaleq Azimah, Dar al-Hadith, Cairo, Dr. T.

16. The Response to Logicalists, Ahmed Abdel-Halim Ibn Taymiyyah (d. 728 AH / 1327 AD), Dar Al-Maarifa, Beirut, Dr. T.
17. The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Muthani, Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Alusi (d. 1270 AH / 1853 AD), investigation: Ali Abd al-Bari Attia, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1415 AH.
18. The Secret of Syntax Syntax, Abu Al-Fath Othman Al-Mawsili Bin Jinni, (d. 392 AH / 1001 AD), Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, 1421 AH / 2000 AD.
19. Thunderbolts sent on the Jahmiyyah and disabled, Abu Abdullah Shams al-Din Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub al-Zar'i (d. 751 AH / 1350 AD), investigation: Ali bin Muhammad al-Dakhil Allah, Al-Asima Publishing House, Riyadh, 1418 AH / 1998 AD.
20. Al-Iddah fi Usul al-Fiqh, Muhammad bin Al-Hussein bin Muhammad Al-Farra (d. 458 AH / 1065 AD), investigation: Ahmed bin Ali bin Sir Al-Mubarak, King Muhammad bin Saud Islamic University House, 2nd edition, 1410 AH / 1990 AD.
21. Allama Muhammad Jawad Mughniyeh, Between Social Understanding of the Text and Maqasid Thinking, Haider Hoballah, on the website: <https://www.arabiyaa.com/studies/>
22. Al-Fusul fi Usul, Ahmed bin Ali Al-Razi Al-Jassas (d. 370 AH / 980 AD), Kuwaiti Ministry of Awqaf, 2nd Edition, 1414 AH / 1994 AD.
23. Al-Fasih, Ahmed bin Yahya bin Zaid bin Sayyar Thalab (d. 291 AH / 903 AD), investigation: Atef Madkour, Dar Al-Maarif, Egypt, Dr. T.
24. Jurisprudence of Imam Jaafar Al-Sadiq (peace be upon him), Muhammad Jawad Mughniyeh, Dar Al-Jawad Publishing House, Beirut, 1965 AD.
25. In the Shadows of the Qur'an, Sayyid Qutb Ibrahim Hussein Al-Sharbi, Dar Al-Shorouk, 17th edition, Beirut, 1412 AH.
26. The Book of the Eye, Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmad al-Farahidi (d. 170 AH / 786 AD), investigation: Mahdi al-Makhzoumi, Ibrahim al-Samarrai, Al-Hilal Publishing House and Library, d.t.

27. How to convince others, Abdullah bin Muhammad Al-Aush, Dar Al-Asima, Saudi Arabia, 3rd Edition, Dr. T.
28. The Complete Collection (The Qur'anic School), Muhammad Baqir Al-Sadr, Dar Al-Ta'rif for Publishing, Beirut, Dr. T.
29. Muhammad Jawad Mughniyeh, His Biography and Giving, Ali Al-Muharraqi, Fakhrawi Bookshop for Publishing, Bahrain, 1997.
30. Muhammad Jawad Mughniyeh, Jawad Ali Kassar, his life and methodology in interpretation, Dar Al-Sadiqin Publishing House, Beirut, 2000 AD.
31. The Introduction to the Art of Journalistic Editing, Abdul Latif Mahmoud Hamza, The Egyptian General Book Authority, 5th Edition, Egypt, Dr. T.
32. Al-Ma'ani al-Kabeer in the verses of al-Ma'ani, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaybah al-Dinuri (d. 276 AH / 889 AD), investigation: Salem Karnakwi, Abd al-Rahman bin Yahya bin Ali al-Yamani, Ottoman Encyclopedia Press, Hyderabad, India, 1368 AH / 1949 AD.
33. Certified in Usul al-Fiqh, Muhammad bin Ali al-Tayyib al-Basri (d. 436 AH / 1044 AD), investigation: Khalil al-Mays, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1403.
34. Keys to Science, Muhammad bin Ahmed bin Yusef Al-Khwarizmi (d. 387 AH / 997 AD), investigation: Ibrahim Al-Abyari, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 2nd Edition, Beirut, Dr. T.
35. Al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an, Abu al-Qasim al-Hussein bin Muhammad al-Raghib al-Isfahani (d. 502 AH / 1108 AD), investigation: Safwan Adnan al-Dawudi, Dar al-Qalam, Damascus, 1412 AH.
36. Minhaj al-Sunnah al-Nabawiyyah, Ahmad Abd al-Halim ibn Taymiyyah (d. 728 AH / 1327 CE), investigation: Muhammad Rashad Salem, Cordoba Foundation, Dr. Mak, 1406 AH.
37. Al-Muwafaqat, Ibrahim bin Musa bin Muhammad Al-Shatibi (d. 790 AH / 1388 AD), investigation: Abu Obeida Mashhour bin Hassan Al Salman, Ibn Affan Publishing House, 1417 AH / 1997 AD.

- 38.** The transcriber and the abrogated in the Holy Qur'an and the obligations and Sunnahs in it, Abu Obaid al-Qasim bin Salam (d. 224 AH / 838 AD), investigation: Muhammad bin Salih al-Mudayfer, Al-Rushd Library, 2nd edition, Riyadh, 1418 AH / 1997 AD.
- 39.** Considerations in the Book of God, Hassan Ahmed Abd al-Rahman Muhammad al-Banna al-Saati, Islamic Distribution and Publishing House, Cairo, 1423 AH / 2002 AD.